أغلاط المنجد

— ١ —

في قسم الأدب والعلوم من « المنجد » أغلاط وهنات كثيرة هاكم بعضها :

جاء في الصفحة ١٥ قوله « الأرموي » عبد المؤمن موسيقي البلاط وأمين المكتبة للمعتصم ، دخل في خدمة هولاغو بعد فتح بغداد ، توفي سنة ١٢٩٤ ، من مؤلفاته : الأدوار والإيقاع .

ولقد تقيدت بنقل هذه النبذة لأقابلها بنبذة أخرى وردت في الصفحة ٣٠٦ وهي قوله :

« صفي الدين عبد المؤمن البغدادي من شعراء العرب الذين اشتغلوا في درس الموسيقى ، كان من مغنيي وندماء الخليفة المستعصم نحو ١٢٨٥ م له « كتاب الرسالة الشرقية في النسب التأليفية » والأدوار و « في علوم العروض والقوافي والبديع » .

ويستبين من ذلك أن النبذتين لعَلَم واحد ، وكلتاهما تشتمل على عدة أخطاء ، عدا إهمال الضبط والدقة ، وذلك على ما يلي :

١ً — ورد في الصفحة ٥٠٢ قوله « المعتصم بالله الخليفة العباسي الثامن » فبين أن عهده في سنة ٧٩٥ — ٨٤٢ .

٢ً — وفي الصفحة ٥٥٧ عند ذكر هولاغو بيّن ان عهده سنة ١٢١٧ — ١٢٦٥ .

٣ً — وبوفاة الأُرموي سنة ١٢٩٤ هـ يكون قد بلغ من العمر ٤٥٢ سنة اذا قابلناها بوفاة المعتصم سنة ٨٤٢ .

٤ً — وقوله انه « اي الأُرموي » من ندماء الخليفة المستعصم صحيح ، وأما الخطأ ففي قوله الرسالة الشرقية ، بالقاف المثناة . والصواب الرسالة

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

الشرفية بالفاء الموحدة ، نسبة للأمير شرف الدين هارون الجويني تلميذه « أي تلميذ الجويني » .

والعلَم الموصوف هنا هو صفي الدين عبد المؤمن البغدادي الأرموي نسبة لأرميا .

وفي ص ٢٢ عند ذكر أسماء بنت أبي بكر الصديق ، قال « لقبت ذات النطاقين لأنها شقت زنارها قطعتين لتحمل قربة الماء وكيس الخبز الى محمد وأبي بكر عند الهجرة .

وفي هذا النص تحريف ، وذلك ان الرواية الصحيحة تقول « وأتتهما «أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنها بسفرتهما ونسيت أن تجعل لها عصاماً . فلما ارتحلا ذهبت لتعلق السفرة ، فاذا ليس فيها عصام فتحل نطاقها ، فتجعله عصاماً ثم علقتها به ، فكان يقال لأسماء ذات النطاق أو ذات النطاقين .

قال ابن هشام : وسمعت غير واحد من أهل العلم يقول : (ذات النطاقين) وتفسيره انها لما ارادت أن تعلق السفرة شقت نطاقها باثنين فعلقت السفرة بواحد وانتطقت بالآخر (١) .

فترى في هذه الرواية أن لا ذكر لكيس الخبز أو قربة الماء ولا للزنار ، بل ذُكرت السفرة ، والسفرة بضم السين وسكون الفاء وفتح الراء ، طعام يتخذه المسافر .

وفي ص ٣٧ عند ذكر أمية بن أبي الصلت قال « أشاد بدين يسميه الحنفية » وفي الصفحة ١٣٠ عند ذكر الجاهلية قال « وهناك بدعة دينية من الموحدين تعرف بالحنفية ، وهذا خطأ والصواب الحنيفية ، ثم ان الحنيفية لم يسمها ابن أبي الصلت ، وليست بدعة ، بل هي دين ابراهيم الخليل عليه السلام ، وكان الحنيف في الجاهلية يحج البيت ويغتسل من الجنابة ويختتن فلما جاء

(١) ابن هشام ج ٢ ص ٨٠ ـ ٨١ .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

الإسلام كان الحنيف المسلم ، وقيل حنيف لعدوله عن الشرك واعتزاله الأصنام .

« ما كان ابراهيمُ يهودياً ولا نصرانياً ولكن كان حنيفاً مسلماً وما كان من المشركين » الآية ٦٧ من سورة آل عمران .

وفي ص ٣٢ يقول عند ذكر الف ليلة وليلة ، ان شهرزاد تحكيها على أمير المؤمنين . وزاد على ذلك صورة عرّفها بأنها صورة شهرزاد ودنيازاد في حضرة أمير المؤمنين .

ولا أعلم وجهاً يبيح للمؤلف أو لغيره اقحام أمير المؤمنين ؛ وهو لقب الخلفاء ؛ في موضوع ألف ليلة وليلة ، المعروف من صراحتها أن شهرزاد كانت تقصها على شهريار الذي كان يتحظّى كل ليلة بجارية ثم يأمر بقتلها ، حتى جاءت شهرزاد فأنقذت بقصصها المتسلسلة أترابها من الهلاك ، وشهريار ملك اسطوري كما هو معروف ومثله شهرزاد ودنيازاد !

وفي ص ٥٩ يقول عند ذكر باسيل بن اسطفان « في هايولا علاج الطب » ولما رأيتني عاجزاً عن ادراك فهم هذا الطلسم ، فقد استوضحت أهل علم الطب عن مؤلف بهذا الاسم ، فإذا عجزهم يفوق عجزي . وظل كتاب « هايولا علاج الطب » اعقد من ذنب الضب ، ولعله يقصد الهيولا ، وللفلاسفة مؤلفات في الهيولا .

وفي ص ٦٦ عند ذكر البحرين ، يقول ، اسم قديم لإقليم الحسا ، خطأ ، والصواب الأحساء ، « بفتح الألف وسكون الحاء بعدها الف ممدودة فهمزة » والأحساء جمع حِسْي « بكسر الحاء وسكون السين بعدها ياء مثناة » . والحسي الرمل المتراكم اسفله جبل صلد فإذا مُطر الرمل نَشِف ماء المطر فإذا انتهى الى الجبل الذي أسفله أمسك الماء ومنع الرملُ حر الشمس ان ينشّف الماء فإذا اشتد الحر نَبُث وجه الرمل عن ذلك الماء فنبع بارداً عذباً ، اللسان ح س ا .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

وفي البادية احساء كثيرة ، احساء بني سعد ، واحساء خرشاف ، واحساء القطيف وهذه هي المقصودة هنا .

وفي ص ٦٦ يقول بحيرا ويضبطها بضم الباء وفتح الحاء وسكون الياء المثناة خطأ ، والصواب بفتح الباء وكسر الحاء ، ثم يقول ، انه راهب قيل انه كان على مذهب النساطرة ، وكان يتعاطى النجامة والسحر ، فحرمه رئيسه وطرده فسار حتى وصل الى جزيرة العرب فابتنى له صومعة على طريق القوافل ، وكان يدعو العربان إلى التوحيد » . وهذا بيان لا يسلم إلا بتفنيده على الوجه التالي ، لما ورد في الأخبار الصحيحة من ذكر بحيرا في تاريخ حياة الرسول ﷺ :

١ ـ ليس القول « قيل انه كان » مما يعتمد عليه في مثل هذه الرواية ، فكان يجب أن يذكر ما اعتمد عليه من المصادر الموثوق بصحتها .

٢ ـ وقوله « انه كان على مذهب النساطرة وكان يدعو العربان إلى التوحيد » تخريج غريب وما نعلمه ان مذهب النساطرة هو التثليث فكيف يصح التوفيق بين التثليث والدعوة الى التوحيد ؟ !

وليس هاماً بعد أن استرسل في « ماهية » مذهب النساطرة ، ولكن الهام هو أن التوفيق جانب هذه الرواية البعيدة عن الدراية ، بغية الايهام والتشكيك ، وحقيقة خبر بحيرا في المصنفات الصحيحة هو انه كان قد استضاف ركب تجار قريش في بصرى من أرض الشام وفي الركب أبوطالب ابن عبد المطلب يصحبه ابن اخيه محمد بن عبد الله وكان حدثاً ، فلما تفرس فيه بحيرا قال لعمه ، انه كائن لابن أخيك هذا شأن عظيم ، ثم حذّره عليه من يهود .

وقوله النجامة خطأ والصواب التنجيم وصاحبه النجّام والمنجّم .

وفي ص ٩٢ عند ذكر بيالة باشا ، يقول ، وزير مع ثلاثة أذناب جواد خطأ ، فانه ليس معقولاً أن يكون جواد بثلاثة أذناب ، والا فذلك من

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

الخوارق العجيبة ، وللفائدة ، ولتصحيح ما ورد من البيان بهذه النبذة اقول : انه لما كان السلطان يخص أحد المرموقين برقبة ما أو يتولى الوزارة كان شعارها أو طرازها خصلة أو اثنتين أو ثلاثاً من أذناب الخيول ، وكانت تسمى « طوخ » وكان التقليد الرسمي ان صاحب الرقبة لما يزايل منزله إلى عمله الرسمي أو للمثول بين يدي السلطان كان يخرج فارساً ويواكبه تابعه حاملاً سارية يعلوها الشعار ، وقد أُلغي هذا التقليد من المملكة العثمانية بعد ابتكار الأوسمة .

وفي ص ١٢٠ عند ذكر ثقيف ، يقول قبيلة عربية اسمها قسي ، خطأ ، والصواب ، ان اسم القبيلة ثقيف . وقَسيّ كنية ، وثقيف حي من قيس وقيل أبو حي من هوازن واسمه قَسِيّ ، هذا ، وليس في العرب قبيلة باسم قسي ، وقَسِيّ لقب ثقيف ، لأنه مر على أبي رغال وكان مصدّقاً فقتله فقيل قسيَ قلبه فسمي قسيّاً ...

وفي ص ١٣٤ عند ذكر جذيمة ، يضبطها في ثلاثة مواضع بضم الجيم وفتح الذال بصيغة التصغير خطأ والصواب بفتح الجيم وكسر الذال وزان كريمة وقديمة ، ويقول ابن الأبرش ، خطأ ، والصواب جذيمة الأبرش ، وهو ملك الحيرة من الأزد ، ويقول « جذيمة بن عدي بن كنانة زعيم قبيلة قاتلها خالد بن الوليد ثأراً بعمّه الفاكهة بن المغيرق » ، وبما ان أمر هذا القتال يطول شرحه ، فأكتفي بتصويب ما ورد من الأخطاء .

١ً ــ قوله جذيمة بن عدي خطأ ، والصواب أن الذين قاتلهم خالد ابن الوليد هم بنو جذيمة بن عامر بن عبد مناة بن كنانة .

٢ً ــ وان عم خالد بن الوليد اسمه الفاكه لا الفاكهة وهو ابن المغيرة لا المغيرق .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

وفي ص ١٣٨ يقول جعدة عامر فيضبطها بضم الجيم خطأ والصواب بفتحها ، ويقول جعدة بن كعب منها الشاعر نابغة الجعدي خطأ والصواب النابغة الجعدي .

وفي ص ١٥١ يقول حبيب بن مُسْلِمَة بضم الميم وسكون السين وكسر اللام » خطأ والصواب بفتح الميم وسكون السين وفتح اللام والميم » ثم يقول من بني فهد خطأ والصواب من بني فهر « بكسر الفاء وسكون الهاء » وهو أبو عبد الرحمن حبيب بن مَسْلَمة الفهري القرشي .

وفي ص ١٦٦ يقول حمزة الإسلامي خطأ والصواب الأسلمي نسبة إلى أسْلَم ، وأسْلَم بفتح أوله وسكون ثانيه وفتح ثالثه أبو قبيلة في مراد .

وفي ص ١٦٧ يقول حمة بن رافع الروسي خطأ والصواب الدوسي ، بفتح الدال وسكون الواو نسبة إلى دَوْس قبيلة من الأزد .

وفي ص ١٧٧ يقول الخضر بضم الخاء وسكون الضاد خطأ والصواب بفتح الخاء وسكون الضاد . ثم يقول : « انه أحد أولياء المسلمين رفعه القرآن فوق الأنبياء » ، وهو تحريف وتشويه ، وذلك انه ليس في القرآن ذكر لأحد اسمه الخضر ولم يرد قط في القرآن ولا في غيره من الكتب من رُفع فوق الأنبياء ، ولا نعلم أحداً قال بهذا .

وأما إذا كان يقصد من قوله ، الخضر ، صاحب موسى عليه السلام فليس في علمنا إلا أنه الخضر الذي أُوتي من علم الله ما لم يؤته موسى كما جاء في بعض روايات تفسير الطبري . وأما إن كان الياس ، فهو نبي ورد ذكره في القرآن في أكثر من آية . وغاية ما وقفنا عليه ان الخضر نبي من بني امرائيل وهو صاحب موسى رُوي انه جلس على فروة بيضاء فإذا هي تهتز خضراء وبذلك سمي الخضر .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

وفي ص ١٨٣ يذكر رشيد الخوري المعروف بالشاعر القروي ، ولكم وددت أن يذكر الى جانبه ، مثلاً ، بشارة الخوري المعروف بالأخطل الصغير وهو من عرفنا في شعره الرقة والجزالة ولست أجد وجهاً لإغفال ذكره اللهم الا اذا كان شفيع رشيد الخوري قصائده التي كان يقرع بها المشايعين لفرنسا والموالين لها ، من مثل قوله في قصيدة له أيام الثورة السورية الكبرى ، يخاطب الثوار :

فأوقدتم لها جثثاً وهاماً ... وأوقدنا المباخر والشموعا
أحبّوا بعضكم بعضاً وعظنا ... بها ذئباً فما نجّت قطيعا
فيا حَمَلاً وديعاً لم يخلّف ... سوانا في الورى حملاً وديعا
ألا أنزلتَ انجيلاً جديداً ... يعلّمنا إباءً لا خنوعا ؟
إذا مارمت رفع الضيم فاضربْ ... بسيف محمدٍ واترك يسوعا

وليسامحه الله على اغفاله ذكر الكثيرين من الشعراء الفحول المعاصرين أمثال خليل مردم بك وبدوي الجبل وأحمد الصافي النجفي وعبد المحسن الكاظمي وعمر أبو ريشة وحافظ ابراهيم واسماعيل صبري وشفيق جبري والجواهري والشبيبي وأحمد رامي ... الخ .

وفي ص ١٨٣ عند ذكر خيبر يقول « غزاها النبي وضرب الإتاوة على سكانها اليهود » . وبهذا البيان تحريف وتشويه ، وذلك ان أمر غزوة خيبر كان بسبب ان اليهود « قريظة والنضير » عاهدوا النبي ﷺ على أن لا يظاهروا على الإسلام ، فأمّنهم ، فلما نكثوا العهد ونبذوه وقدموا مكة على قريش ودعوهم إلى حرب رسول الله ﷺ وقالوا إنّا سنكون معكم حتى نستأصله ثم ذهبوا الى غَطَفان ودعوهم كذلك وحرضوهم وقالوا لهم إن قريشاً قد بايعوهم على ذلك فكان من أمر تأليبهم ومظاهرتهم المشركين ان اجتمعت قريش وغطفان ومن والاهما من العرب ، فقدموا على المدينة ٣٠ ألفاً ،

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

وكان الحصار « وقعة الخندق » ثم انتهى تجمعهم بالفرار ، ففزا الرسول ﷺ بني قريظة من اليهود فأذلّهم الله ، وفتح المسلمون بلادهم وحازوا أموالهم ، وبعد سنة وفي محرم سنة سبع للهجرة غزا بني النضير في خيبر ذات الحصون القوية ، وافتتح حصونهم حصناً حصناً حتى إذا لم يبق من حصونهم إلا حصنا الوطيح والسلالم ، وقد جهد اليهود من طول الحصار والقتال ، نزل من نزل من أهلها على الجلاء ، وهم ، أي اليهود ، الذين سألوا الرسول أن يُجليهم ويكفّ عن دمائهم ، فجلا من جلا منهم ؛ ثم قال لهم رسول الله بعد أن حاز المسلمون أموالهم ؛ إن شئتم دفعت اليكم هذه الأموال على أن تعملوها وتكون ثمارها بيننا وبينكم وأقركم على ما أقركم الله ففعلوا وكان في ذلك منجى لهم ، وبالأحرى كان عقوبة وقصاصاً على ما أسلفوا وفرطوا . وتفصيل هذه الأمور مدونة في ابن هشام والسيرة الحلبية ... الخ

فأين هذه الحقائق من قوله « ضرب الإتاوة » ؟ واليهود لولا انهم نكثوا العهد وحرضوا أعداء الإسلام على غزو المدينة لما غزاهم الرسول ولظلوا في ديارهم آمنين محرزين أموالهم ، ولقد عاملهم الرسول بالرفق وأحسن اليهم وأجابهم إلى ما سألوا .

وفي ص ٢٠٨ يقول « ذوريدان » عاصمتها ظفر ، خطأ والصواب ظفار بفتح أوله .

وفي ص ٢٠٨ يقول « ذو الكَفَل » بفتح أوله وثانيه خطأ والصواب بكسر أوله وسكون ثانيه ، والكِفْل المثل والضعف ، يقال لك كفلان من الأجر أي مثلان .

وفي ص ٢١١ عند ذكر الراعي يقول « هو أبو جندل الهوازني » خطأ والصواب النُميري ونُمير من هوازن ، وهوازن قبيلة من قيس ، وقيس تجمع عدة قبائل ، وقد هجا الشاعر جريرُ الراعيَ بقوله :

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

ففض الطرف إنك من نُمير فلا كعباً بلغت ولا كلابا

وامم الراعي عبيد بن حصين .

وفي ص ٢١٧ عند ذكر ابن رشيق قال : من مؤلفاته « العمدة في صيغة الشعر » ، خطأ والصواب العمدة في صناعة الشعر ونقده ، وقال : ولد في المحمدية خطأ قال ابن بسام وقال غيره ولد بالمهدية سنة ٣٩٠ وتوفي سنة ٤٦٣ هـ كما جاء في « العمدة » ط مصر ١٣٢٥ هـ .

وفي ص ٢١٩ قال عند ذكر الرقيق الأبيض « حماية الفتاة من النخاسة التي يتعاطى بها أصحابها » ، خطأ والصواب يتعاطاها ، والتعاطي : تناول ما لا يحق ولا يجوز تناوله ، يقال تعاطى فلان ظلمك ، وتعاطى أمراً قبيحاً وتعطّاه ، كلاهما : ركبه .

وفي ص ٢٣٧ قال زهير بن جناب بن هبل ، بفتح الهاء من هبل ، خطأ والصواب بضمها وفتح الباء الموحدة ، وهبل بالضم امم رجل ، معدول عن هابل : معرفة .

وفي ص ٢٣٧ يقول زور بضم الزاي ، خطأ والصواب بفتحها وسكون الواو ، ثم يقول امم يضاف لأعلام بعض القرى في سوريا ، خطأ والصواب سورية ، والزور هو الأراضي الواقعة على ضفتي الفرات على امتداده ، والزور لغة : الصدر وبناته أي ما حواليه من الأضلاع ، والزور : المَيَل « بفتح أوله وثانيه » . وسبب اضافة الزور لبعض المواضع هو ان الأرض تعلو ثم تأخذ بالميل حتى توازي ضفة النهر ، فما ارتفع وعلا منها يسمى حاوياً أو ظهرةً بعرف اليوم ، وما كان ضفة فهي الزور ، وهذه كذلك ترتفع عن مستوى سطح الماء .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

وفي ص ٢٤٠ يقول زينب بنت جهش ثم يقول بنت رئاب ، خطأ والصواب بنت جحش بن رئاب .

وفي ص ٢٥١ يقول مروج بضم السين ، خطأ والصواب بفتحها .

وفي ص ٢٥٦ عند ذكر أبي سفيان يقول انه « قاد جيشاً من الجناح الكبير الذي زحف لحصار المدينة في وقعة مؤتة ، ثم اعتزل الحرب وصالح محمداً في معاهدة الحديبية وسلمه مكة » ، ولبثت أتفكر في عجائب ما اشتمل عليه هذا النص من « التخليط » والتشويه . وما أدري أمنبعث هذا عن تعمد ، أو عن سهو ؟ فإنه شتان ما بين حصار المدينة ووقعة مؤتة ، وذلك أن حصار المدينة ـ أو وقعة الخندق ـ كانت في شوال سنة خمس للهجرة ، ووقعة مؤتة كانت سنة ثمان ، هذا الى أن المدينة في شمالي جزيرة العرب ، ومؤتة في أطراف الشام من أعمال الشراة من نواحي البلقاء وعمّان وفيها مدافن جعفر بن أبي طالب وعبد الله بن رواحة وزيد بن حارثة ، وما بينها وبين المدينة نحو ألف كيلو متر ، وبين الوقعتين واحد وثلاثون شهراً .

وقوله ، ثم اعتزل الحرب وصالح محمداً في معاهدة الحديبية وسلمه مكة ، وهذا بطل وتحريف فان أبا سفيان لو استطاع يومئذٍ أن يحلب على الإسلام من صواعق السماء لفعل ، فقد كان ومشركو قريش عاجزين عن صد الإسلام الذي نما واشتد بعد الهجرة ، وأما أمر مكة فقد كان فتحاً ونصراً عزيزاً بالرغم من أبي سفيان والمشركين ، والغريب أنه يقول في الصفحة ٤٨٠ عن النبي ﷺ « انه دخل مكة ظافراً » ، وقد تم الفتح بقيادة رسول الله كتائبَ المهاجرين والأنصار ومن أسلم من العرب ، عشرة آلاف مقاتل ، في شهر رمضان سنة ثمان للهجرة ـ وبين هذا التاريخ ومعاهدة الحديبية التي عقدت في أواخر سنة ست للهجرة نحو عشرين شهراً ـ وبعد دخوله

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

مكة فاتحاً ، قام على باب الكعبة ، فقال لا إله إلا الله وحده لا شريك له صدق وعده ونصر عبده وهزم الأحزاب وحده الى أن تلا الآية ١٢ من سورة الحجرات ، « يا أيها الناسُ إنّا خلقناكمْ مِنْ ذكرٍ وأنثى وجعلناكمْ شعوباً وقبائلَ لتعارفوا إنّ أكرمكم عند الله أتقاكمْ إنّ الله عليم خبير» ، ثم قال يا معشر قريش ما ترون إني فاعل فيكم ، قالوا خير أخ كريم وابن أخ كريم ، قال اذهبوا فأنتم الطلقاء .

فأين هذه الحقائق من قوله : وصالح محمداً في معاهدة الحديبية وسلمه مكة ؟

(يتبع) منير العبادي

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net